يضمن استمرار وقف اطلاق النار ، وذلك يحتاج الى تصفية المقاومة اولا ، ثم بدء مسلسل الحلول الجزئية ، بفتح قناة السويس وجر العرب الى قبول مبدأ المفاوضات المباشرة . ولا غرو بعد ذلك اذا وجدنا من يقنعنا بأن على العرب ان يدفعوا ثمن الاخطاء والهزائم ، وان يكونوا ايجابيين . ولا غرو بعد ذلك ايضا اذا رأينا « ... الحلقة تضيق اليوم اكثر فأكثر امام المقاومة » (صدى لبنان ، ٧٢/١١/٤) . ذلك ان الانظمة العربية تبحث عن حل ، ضمن اطار الظروف الراهنة ، والحل لا بد ان يكون على حساب المقاومة والقضية الفلسطينية والشعب الفلسطيني ، لان الحلول الدولية تكون دائما على حساب الضعفاء والمهزومين .

وهذا يستلزم ان يناضل الشعب الفلسطيني والجماهير العربية من اجل اغلاق الابواب امام كل التسويات الاستسلامية . وهذه هي الطريقة الوحيدة للحيلولة دون التصفية : تصفية المقاومة والقضية والشعب .

٢ ــ سورية والغارات الاسرائيلية :

قررت دولة الاحتلال الصهيوني ، منذ عملية ميونيخ ، أن تبدأ سياسة جديدة فيما يتعلق بموقفها من الثورة الفلسطينية والبلاد العربية . وتقوم هذه السياسة على ركيزتين : الاولى : مطاردة رجال الثورة اينما كانوا ، وهذا يعني اتباع سياسة الهجوم المستمر . ومن هذا المنطلق قامت قوات الاحتلال بعدد من الغارات على القواعد والمخيمات في سورية ولبنان. الثاني : ضرب الدول العربية التي تعمل الثورة على اراضيها ، من أجل دفعها الى اتخاذ موقف معاد من الثورة الفلسطينية . وقامت دولة الاحتلال من هذا المنطلق بهجماتها ضد لبنان وضد سورية . ولهذه الغاية كان احتلال المرتوب في منتصف ايلول الماضي ، ولهذه الغاية ايضا كان قصف المزيريب مثلا ، ومعسكر تلكلخ واماكن أخرى من سوريه .

ان هذه السياسة ترمي الى غايتين : الاولى : في الميدان الفلسطيني وغايتها ارباك الثورة الفلسطينية واشغالها واستنزاف قواها وايقاع أكبر الخسائر الممكنة ، ماديا وبشريا ، في صفوفها . الثانية . تهديد حرية البلاد العربية وسيادتها واستقلالها وايقاع خسائر فادحة بها لاجبارها على محاربة الثورة الفلسطينية .

ولا يني الرسميون في دولة الاحتلال يتحدثون عن المثل الذي ضربه حسين ، والذي لا بد من ان يضرب مثله القادة العرب ليتلافوا انتقام دولة الاحتلال .

ولقد حاولت قوات الاحتلال ان تطبق هذه السياسة على لبنان . ولكنها ، بعد ان حققت بعض اهدافها في لبنان ، حولت اتجاهها الى سورية . فلماذا حدث ذلك ؟

حدث ذلك نتيجة ما يلي : ١ ــ لان لبنان الرسمي أفهم الدوائر الامبريالية العاطفة عليه أن « مشكلة المقاومة » مشكلة تتجاوز لبنان . وان وضع لبنان الداخلي والاوضاع العربية المحيطة لا تسمح بحسم الموضوع حاليا . ٢ ــ لان مركز ثقل المقاومة في سوريه ، ولان بقاءها في سوريه يضمن لها البقاء في لبنان . فاذا ما تم تحول في الموقف السوري الرسمي من المقاومة اصبح حسم موضوع المقاومة في لبنان ميسورا . ولذلك فان رسميي دولة الاحتلال يصرحون علنا في هذه الايام بأن على سوريه أن تفعل ما فعله النظام الاردني ، والا فان عليها أن تتحمل العواقب . ولهذا حدثت موجات الغارات الهمجية . وما زال التهديد بأعمال عدوانية جديدة قائما .

ولقد قررت سوريه أن ترد . وكان أن ردت فعلا . وهي تبادر الى الرد الذي تراه مناسبا ، خلال كل اشتباك أو بعده . والجبهة السورية الان هي الجبهة المتوترة الوحيدة ، بعد أن هدأت المدافع ، وبعد أن اضيئت مستعمرات الاغوار في ظل حماية الجيش الاردني ، وبعد أن هدأت الجبهة اللبنانية لاسباب كثيرة . ولقد انتقدت دمشق صمت الجبهات العربية عبر مقال افتتاحي لجريدة الثورة شبه الرسمية . قالت الصحيفة : « لقد تحول وقف اطلاق النار الى سلاح يضاف الى أسلحة العدو المتعددة ، وسمح استمراره للحد الادنى من التماسك العربي أن يتخلخل ، كما سمح للكثيرين من المتخاذلين بأن يضعوا انفسهم على قدم المساواة مع الذين يعدون فعلا للمعركة ويحشدون لها أقصى حدود امكاناتهم ». وزادت على ذلك ان وقف اطلاق النار « فرصة للامبريالية لتستمر في خداعها ومناوراتها ، ولتعمل بمختلف الاساليب لتطويق ارادة العرب القتالية وتفجير تناقضاتهم الداخلية ». وأضافت الصحيفة ان سوريه أكدت : « أنها